المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 28-05-2007
الصفحـات : 12
العـــدد : 10408
المسلسل : 51

تأييدنا للحرب ضد الإرهاب يحتم علينا معارضة تسييسها ضد الإسلام

الأمير تركي لـ الشرق الأوسط: السعودية محور أساسي لحل خلافات منطقة الشرق الأوسط

أكد الأمير الدكتور تركي بن محمد بن سعود الكبير وكيل وزارة الخارجية المساعد للشؤون السياسية ورئيس الإدارة العامة للمنظمات الدولية في السعودية، أن بلاده محور اساسي لحل الخلافات في منطقة الشرق الأوسط، بدأ من تصالح الفصائل الفلسطينية الذي نتج عنه أول حكومة وحدة للفلسطينيين، وما تبع ذلك من انعقاد مؤتمر القمة العربية الماضية، والذي اشاد العالم العربي والإسلامي قبل الغربي بنجاحه وعقلانية التوصيات التي انبثقت منه، وأخيرا رعاية خادم الحرمين الشريفين للمصالحة بين السودان وتشاد.

وأشار الأمير تركي في حواره مع «الشرق الأوسط» من الرياض، إلى أنه على الرغم من القلاقل والصراعات التي تشهدها المنطقة اليوم والتي تؤرق عالمنا العربي والإسلامي، إلا أن حل النزاع العربي الإسرائيلي ورفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني، والتي مر عليها زهاء ستة عقود يشكل بالنسبة لبلاده هدفا رئيسا، طالما قدمت وتقدم السعودية من أجله الكثير، مشيراً أنه يبرز دور السعودية في المساهمة بإيجاد حل سلمي وعادل للنزاع العربي الإسرائيلي في عدد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فإلى نص الحوار:

المصـــــدر : الشرق الاوسط

التـــاريخ : 28-05-2007 العـــدد : 10408

الصفحـات : 12 المسلسل : 51

حوار سياسي

جواهر الهياس

● كيف تقرأ دور السعودية دبلوماسيا في المرحلة القادمة؟

– أود بداية أن أشير إلى أن سعي قيادة السعودية، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز نحو حل الخلافات العربية والإسلامية، إنما ينبع من استشعارها لدورها الريادي والقيادي تجاه العالمين العربي والإسلامي. ومن جانب آخر، يأتي هذا الدور كحاجة تفرضها المتغيرات الدولية المحيطة بنا والتي تتطلب تشجيع الحوار البناء بين الفرقاء وتغليب المصالح الوطنية والعليا للأمة، مع عدم ادخار كافة السبل لحل النزاعات بين الدول بالطرق السليمة قبل استفحالها. وأود أن أشيد بهذه المناسبة بالجهود المخلصة والدؤوبة لخادم الحرمين الشريفين وحكومته، نحو معالجة الأزمات التي تمر بها المنطقة، ابتداء من صلح مكة المكرمة، الذي جاء مترجما لإدراك الأخوة في كل من فتح وحماس لمسؤولياتهم التاريخية تجاه وطنهم وشعبهم، مرورا بالمساعي الدؤوبة والمستمرة تجاه حل الأزمة اللبنانية، وإنتهاء بالصلح بين السودان وتشاد. كما أن الدبلوماسية السعودية لن تدخر وسعا على المستويين الأقليمي والدولي، وبمساندة كافة الدول المحبة للسلام في بذل المزيد من الجهود لتحقيق استقرار المنطقة، وازدهار كافة دولها وشعوبها.

● نظمت وزارة الخارجية في الرياض مؤخرا، اجتماعا لكافة رؤساء البعثات السعودية في الخارج. هل يمكن إعطاء لمحة موجزة عن أهداف ونتائج هذا الاجتماع؟

– جاءت فكرة عقد هذا الاجتماع بتوجيه من وزير الخارجية، والذي افتتح أعمال الاجتماع، كما رأس الجلسة الختامية للاجتماع فور وصوله من مهمة قصيرة خارج السعودية، الأمر الذي يعكس اهتمامه بأعمال ونتائج هذا الإجتماع. ولقد كان الهدف من عقد الاجتماع هو مناقشة الكثير من الآراء والطروحات التي تقدم بها المشاركون ودراسة المعوقات وإيجاد الحلول وتعزيز ورفع مستوى العمل وأدائه سواء على مستوى الوزارة أو البعثات في الخارج على حد السواء، وتذليل العقبات التي تواجه العمل الدبلوماسي في الخارج، وخاصة ما يتعلق منها بخدمة المواطنين في الخارج وفق توجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، اللذين أكدا خلال لقائهما بالسفراء على هامش الاجتماع على الاهتمام بمصالح المواطن في الخارج والحفاظ على مصالح السعودية، وتوضيح سياستها الخارجية والداخلية والحرص عليها. أما فيما يتعلق بنتائج الاجتماع، فقد صدرت العديد من التوصيات المهمة على كافة محاور الاجتماع السياسية والاقتصادية والإدارية والقنصلية والتي من شأنها الرفع من مستوى العمل الدبلوماسي للوزارة وبعثاتها، وتعزيز مصالح السعودية ومواطنيها في الخارج. ولعل من أهم هذه التوصيات تأكيد الاجتماع على إنفاذ توجيهات حكومة خادم الحرمين الشريفين بالاهتمام بمصالح السعودية في الخارج، وإيلاء الأولوية لرعاية مواطنيه بكل المسؤولية والأمانة، والتأكيد على تحقيق الرسالة السامية للمملكة من خلال ترجمة سياساتها الخارجية المعتدلة والمتزنة بأداء دبلوماسي مهني فاعل وراق، وإبراز دور السعودية الريادي على الساحة الدولية والإقليمية وسعيها الى ما فيه مصلحة المجتمع الدولي والمساهمة في تحقيق الرقي والتقدم للشعوب الشقيقة والصديقة والمساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار الدوليين حل الخلافات بالطرق الودية والسليمة. وكذلك العمل بكل الاهتمام والعناية على ان يترجم الاداء المهني والسلوك الشخصي لمنسوبي وزارة الخارجية وبعثاتها في الخارج مبادئ السعودية ومنهجها وتوجهاتها.

● شكل نجاح المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب، نجاحا للدبلوماسية السعودية، متمثلا في «إعلان الرياض»، ما هي ركائز هذا الإعلان. وماذا نتج عنه؟

– الإرهاب يعتبر آفة العصر، ويضرب بأطنابه كافة أرجاء المعمورة، والسعودية من اكثر الدول المتاثرة بهذه الآفة المدمرة للأوطان ومقدرات الشعوب. وبالنسبة الى موقف السعودية من الإرهاب، فيجب الإشارة إلى أن موقفها لم يكن وليد احداث أو ظروف معينة، بل يتسم بالثبات والحزم ويستند إلى الشريعة الإسلامية وأحكام القانون الدولي والمبادئ الأخلاقية. ولقد أكدت السعودية على إدانتها للإرهاب بكافة اشكاله وصوره التي يتلون بها والحجج التي يسوقها، كيف لا والإرهاب يسعى إلى إزهاق النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وتدمير المصالح العامة التي تعتمد عليها الشعوب في تنميتها. وقد سعت السعودية ولا تزال، إلى بذل كافة الجهود على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية، لاجتثاث جذور الإرهاب من خلال التعاون الدولي مع كافة الدول والمنظمات المعنية بمكافحة هذه الظاهرة، والانضمام إلى العديد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، وتبني كافة السياسات الأمنية والسياسية والاجتماعية التي من شأنها الوقاية منه. غير أن السعودية ومع تأييدها للحرب ضد الإرهاب، إلا انها تعارض تسييس هذه الحرب ضد الإسلام، كما لا تقبل الربط الجائر من قبل بعض وسائل الاعلام بين الإسلام دين العدل والرحمة والإرهاب بسبب قيام حفنة من بعض المنتسبين له بهذه الأعمال الإجرامية، فالإسلام بريئ كل البراءة ممن قام بمثل هذه الأعمال الإجرامية، التي تعتبر انتهاكا صارخا للقيم الدينية والمبادئ الأخلاقية الإسلامية. ولعل ما يمكن الإشارة إليه ويفخر في تجربة السعودية في مكافحة الإرهاب على المستوى الدولي، استضافة السعودية لـ«المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب» خلال عام 2004 في مدينة الرياض، والذي صدر في ختامه العديد من التوصيات المهمة والتي من أبرزها دعوة السعودية لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب، تحت مظلة الأمم المتحدة. أما على المستوى المحلي، فأود أن أشيد بدور لجنة المناصحة بوزارة الداخلية، وبتوجيه وإشراف الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، ونجاحها في مناصحة الموقوفين وإزالة ما علق بأفكارهم من معتقدات خارجة عن الفهم الصحيح لشريعتنا السمحة، والتي تدعو إلى حفظ الضرورات الخمس: الدين والعقل والنفس والعرض والمال. ولا شك في ان ما يقوم به الإرهابيون هو تعد أثم على هذه الضرورات التي أكد الإسلام على حفظها. كما أن الجهود الجبارة التي تقوم بها وزارة الداخلية في مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة، واكتشاف خطط وأهداف الفئة الضالة والقبض عليهم، وإحباط مخططاتهم قبل وقوع الكارثة، والتي لو حدثت لراح ضحيتها الكثير من الأبرياء ودمار الممتلكات.

● للمملكة جهود بارزة فيما يتعلق بالنزاع العربي – الإسرائيلي، وآخر ذلك نجاح المصالحة الفلسطينية. الذي ينبثق عنه اول حكومة وحدة فلسطينية تمثل جميع أطراف السلطة والاحزاب الفلسطينية.. تأمل ابراز دور السعودية في دعم هذه القضية؟

المصـــــدر :	الشرق الاوسط		
التـــاريخ :	28-05-2007	العـــدد :	10408
الصفحـات :	12	المسلسل :	51

نسعى إلى دعم المرشحين السعوديين لتبوؤ المناصب في المنظمات الدولية

- اجتماع رؤساء البعثات في الخارج كان لتأكيد الاهتمام بمصالح المواطن المغترب
- الحكومة العراقية مطالبة بالقضاء على جميع الميليشيات المسلحة من دون تمييز
- على اللبنانيين تفويت الفرصة على كل من يريد العبث بأمن لبنان واستقراره
- حل النزاع العربي الإسرائيلي ورفع المعاناة عن الفلسطينيين هدف رئيسي للرياض

- بالرغم من القلاقل والصراعات التي تشهدها منطقتنا اليوم، والتي تؤرق عالمنا العربي والإسلامي، إلا أن حل النزاع العربي الإسرائيلي ورفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني والتي مر عليها زهاء ستة عقود، يشكل بالنسبة للمملكة هدفا رئيسا، طالما قدمت وتقدم السعودية من أجله الكثير. ويبرز دور السعودية في المساهمة في إيجاد حل سلمي وعادل للنزاع العربي الإسرائيلي، في عدد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ففي المجال السياسي قدمت السعودية العديد من المبادرات السياسية، بهدف إيجاد حلول دائمة لهذا النزاع، بدأ من مشروع الملك فهد للسلام والذي تبنته قمة فاس في عام 1982، وانتهاء بمبادرة الملك عبد الله الشهيرة والتي تم تبنيها في قمة بيروت عام 2002، والمعروفة باسم المبادرة العربية للسلام، والتي أكدت عليها قمة الرياض الأخيرة وأصدرت بشأنها القرارات اللازمة لتفعيلها على المستوى الدولي. كما شكلت هذه المبادرة الخيار الاستراتيجي للسلام بالنسبة للدول العربية، إزاء هذا النزاع. كما أود أن أشير الى مبادرة خادم الحرمين الشريفين بدعوة الأشقاء الفلسطينيين من حركتي فتح وحماس للقاء في مكة المكرمة، لعقد صلح مكة الشهير، الذي تم بموجبه تشكيل حكومة وحدة وطنية، ووأد نار الفتنة بين الأشقاء، وأرجو من الجميع الالتفات إلى قضيتهم والعمل على استعادة حقوقهم المسلوبة. حيث أن استمرار القتل بين الفلسطينيين من شأنه إضعاف موقفهم وتشتيت جهودهم، وبما لا يخدم مصلحتهم العليا واسترجاع حقوقهم المسلوبة، ومما يعزز من ادعاءات الجانب الإسرائيلي بأن الفلسطينيين لا

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 28-05-2007 العـــدد : 10408
الصفحـات : 12 المسلسل : 51

يرغبون السلام.

وفي المجال الاقتصادي، قامت السعودية بتقديم الكثير من المساعدات المالية والعينية، ولا تزال هذه المساعدات تشكل القدر الأكبر من المساعدات المقدمة من المجتمع الدولي للجانب الفلسطيني، وهذا ينبع من حرص السعودية على تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني الشقيق، والمساهمة في تعزيز قدراته الاقتصادية والإنتاجية، على الرغم من الحصار الجائر المفروض على الشعب الفلسطيني. ونحن نأمل أن يرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني في اقرب وقت.

● الوضع الخطير بالعراق حمل السعودية مسؤولية التحرك السريع لمنع الحالة من الوصول للانفجار. كيف تمارس السعودية نفوذها الإقليمي والدولي لمساعدة العراق للوصول للاستقرار؟

- لا شك أن الأوضاع المتردية وغير المستقرة في العراق، تستدعي من الجميع السعي نحو تحقيق الاستقرار في هذا البلد العربي المسلم، ونأمل أن تحقق الجهود المبذولة على كافة المستويات الدولية والإقليمية الأهداف التي ينشدها المواطنون العراقيون، بجميع أطيافهم السياسية والمذهبية والعرقية. ولقد عبرت السعودية، في أكثر من مناسبة، عن الأمل في توطيد الأمن في جميع ربوع العراق، من خلال القضاء على كافة مصادر العنف والإرهاب والقضاء على جميع الميليشيات المسلحة من دون تفرقة أو تمييز. ونأمل توفير المناخ الملائم للمصالحة الوطنية بين جميع مكونات الشعب العراقي عبر مراجعة الدستور، والتوزيع العادل للثروة. كما ندعو الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ودول الجوار العراقي لتحمل مسؤولياتها في دعم استقلال العراق ووحدة اراضيه. وفي هذا السياق، فإننا نعتقد بأن تحقيق الأمن والرفاهية للعراق، يوجب على الحكومة العراقية بذل كافة السبل المفضية الى تقوية النسيج الداخلي لجميع مكونات الشعب العراقي، وإعادة بناء المؤسسات السياسية والعسكرية والاقتصادية على أسس وطنية ومهنية عادلة، وغير ذلك من السياسيات التي تضمنتها خطة الحكومة العراقية. حيث ان تحقيق الأمن والاستقرار لا يتأتى إلا عن طريق معالجة القضايا السياسية وإيجاد الحلول العادلة الكفيلة بإنهاء استمرار حالة عدم الاستقرار وفقدان الأمن التي يعيشها العراق الآن. والسعودية تبذل كل ما في وسعها للمساعدة في تحقيق ذلك، فالعراق دولة مجاورة وشقيقة، ويهمنا جدا استقرار الاوضاع فيها، وأن يتمكن الشعب العراقي الذي عانى الكثير من العودة الى المساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقتنا، وأن يتبوأ مكانته اللائقة به في محيطنا العربي.

● تدعم السعودية استقرار وأمن ونهضة لبنان بشكل واضح، من خلال عدة مجالات.. كيف تساهم السعودية في معالجة الأزمات التي يواجهها لبنان في الوقت الحاضر؟

- لقد وقفت السعودية بكل امكاناتها السياسية والاقتصادية ولا تزال مع الشعب اللبناني بكل أطيافه، وأعلنت في أكثر من مرة عن أنها تقف على مسافة واحدة من الجميع، وأن هدفها ينصب على استقرار لبنان ووحدته السياسية والجغرافية. ولقد أكد خادم الحرمين الشريفين على ضرورة أن يعمل اللبنانيون جميعهم على وحدة الصف اللبناني، وتعزيز الأمن والاستقرار، وتغليب الشرعية والعقل والحكمة ولغة الحوار لتجاوز الظروف الحالية. والسعودية إذ تؤلمها التطورات السياسية على الساحة اللبنانية وما تشهده من احتقان وتوتر سياسي، يعرض مسيرة السلم الأهلي للاضطراب، تؤيد أي مسعى أو مبادرة لتحقيق الأمن والسلم في ربوع لبنان ويزيل الاحتقان من الساحة الداخلية. كل ذلك يتم برعاية واهتمام خاص من خادم الحرمين الشريفين وشعوره وقناعته التامة بأن أمن واستقرار وازدهار لبنان وشعبه الشقيق مرتبط بأمن واستقرار السعودية والمنطقة العربية، الأمر الذي يحتم على الجميع بذل الجهود الحثيثة للحيلولة دون انزلاق لبنان في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار. ولقد أكدت قمة الرياض مؤخرا على التضامن العربي الكامل مع لبنان وتوفير الدعم السياسي والاقتصادي له ولحكومته، بما يحفظ الوحدة الوطنية اللبنانية وأمن واستقرار لبنان وسيادته على كامل أراضيه، مع تحمل إسرائيل المسؤولية الأخلاقية والسياسية والمادية الكاملة عن الخسائر التي نتجت عن عدوانه الآثم على لبنان خلال صيف 2006، وخاصة الأضرار التي لحقت بالمدنين والبنى التحتية في لبنان. كما أن القمة العربية الأخيرة في الرياض، دعت جميع الفئات والقوى اللبنانية إلى تغليب لغة الحوار الوطني البناء على أساس القواسم المشتركة بين اللبنانيين، وكذلك على اساس ما تحقق على صعيد التوافق الوطني، بهدف التوصل إلى حلول تفوت الفرصة على كل من يريد العبث بأمن لبنان واستقراره وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، وبذل كل الجهود للوصول إلى حل للأزمة السياسية الراهنة، مع الالتزام بالدستور اللبناني واتفاق الطائف، لتحقيق أمن واستقرار ووحدة لبنان الشقيق ومصالحه العليا.